

"كُونُوا أَجْزَاءً
كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ رَحِيمٌ"
(لوقا ١٠: ٣٦)



محبة كل إنسان: هدف أساسي

بعد أن أعلن يسوع
الطوباويات إلى تلاميذه،
بحسب ما يُخبرنا لوقا،
أطلق نداءه بمحبة كل
إنسان كأخ، حتى لو أنه
يظهر كعدو.

يعرف يسوع جيّدًا ويشرح لنا
أننا إخوة لأن عندنا
أبًا واحدًا يبحث دائمًا
عن أبنائه.

يريدُ أن يدخلَ في علاقةٍ معَنا،
يدعونا إلى تحمّل مسؤولياتنا،
ولكن، في الوقت نفسه، محبته
تقدّم العِناية، وتشفي، وتُغذي.
إنه تصرّف الأمّ المفعم بالعطف
والحنان.

هذه هي رحمة الله الموجهة
شخصيًا إلى كلّ كائن بشريّ،
مع كلّ هشاشته.

نحن المسيحيّين نستطيعُ أن
نقدّم شهادةً مهمّةً عكس التّيار.
فلنقمُ بفعل تحرّرٍ من أنفسنا
ومن الضغوط، ولنبدأ بإعادة بناءِ
الروابطِ المصدّعة والمفكّكة
في عائلتنا، في مكان عملنا،
في جماعتنا الرعويّة.



إذا فعلنا السوء لشخص ما، فلنطلب
الغفرانَ بشجاعةٍ ولنُكمِلَ مسيرتنا.
إنه عملٌ ينبُ عن كرامةٍ عالية.



وإذا كان أحدهم قد
أساء إلينا بالفعل،
فلنحاول أن نغفرَ
له، وأن نفتحَ له
فسحةً جديدةً في
قلبنا، نُمكّنه من
مداواة جرحه.



اختباراتنا

من الفيلبيين:

كنتُ في العاشرة من عمري
فقط عندما قُتلَ أبي، ولكنّ
العدالة لم تأخذ مجراها لأننا
كنا فقراء.

حين كبرتُ، دخلتُ كلّيّة الحقوق
لرغبتي بتحقيق العدالة لموتِ
أبي. إلّا أنّ الله كان لديه مخططٌ
آخر لي. فقد دعّني زميلتي إلى
لقاءٍ لأشخاص ملتزمينَ بجديّةٍ
في عيش الإنجيل. هكذا بدأتُ أنا
أيضًا هذه المغامرة.

سألتُ يومًا يسوع أن يعلمني
أن أعيش بشكل ملموسٍ قوله:
"أجّبوا أعداءكم"، لأنني كنتُ
أشعر أنّ الحقّ تجاه الذين قتلوا
أبي لا يزالُ يسيطر عليّ. وفي
اليوم التالي، في مكان العمل،
إلتقيتُ رئيس هذه المجموعة.

ألقيتُ عليه التحيّة بابتسامةٍ
وسألتُه عن حال أسرته. فاجأته
هذه التحيّة كما فاجأني أنا أيضًا.
كانَ الحقّ يذوبُ في داخلي،
ويتحوّل إلى محبة.



لم يشكّل هذا العمل سوى الخطوة
الأولى فالمحبة خلاقة!
وسرعانَ ما اعتبرتُ أنّ كلّ عضوٍ
من المجموعة عليه أن ينالَ غفراننا.
فقصدتُ مع أخي كلّ واحدٍ منهم
لكي نعيدَ بناءَ العلاقة ونشهدَ لهم
بأنّ الله يحبُّهم!
واحدٌ منهم طلبَ إلينا أن نُسامحه
لما قامَ به وأن نُصليَ لأجله ولأجلِ
أسرته.